تذكر بالشباب
بهاجاء في إسبال الدياب

جمعها الفقير إلى الله تعالى
عبد الله بن جار الله آل جار الله
لذكرى الشباب بما جاء في إسال الشباب

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وعلي آل وأصحابه والمقتدين بسنته والمهتمين بهديه إلى يوم الدين وبعد:

فمن الواجب على كل مسلم محبة الرسول ﷺ وطاعته بامتثال أمره واجتناب فيه وتصديق خبره، وذل ذلك يحقق شهادة أن لا إله إلا هو ﷺ وأن محمداً رسول الله ويستحق الثواب ويسلم من العقاب.

وعلامة ذلك ودليله التزامه بتعاليم الإسلام أمرًا وفياً وتطبيقًا، قوله واعتقادًا وعملاً وان يقول: "سُمِّعْنا و أطْعِنَا" ومن ذلك إعفاء اللحية وتقصير الملابس فوق الكفبين طاعة الله ورسوله ورحاء لثواب الله وخوفًا من عقابه، وقد لوحظ على كثير من الناس - هداهم الله وأخذ بناصيهم إلى الحق - لوحظ عليهم إسال الملابس وجرها وفي ذلك خطر عظيم لأن فيه خلافة لأمر الله وأمر رسوله وارتكاب لما في الله عنه ورسوله، وتعوض للوعيد الشديد المرتسب على ذلك، ويعتبر الإسال كبيرة من كبار الذنوب حيث أرسل عليه وعبيد شديد، وبناه على وجوه التعاون على البر والتقوى والترمذي بالحقوقة الحجة لبعض المسلمين وخوفًا عليهم من سوء عاقبة ما وقع فيه أكثرهم من معصية الإسال فقد جمعت في هذه الرسالة ما تسير بما يتعلق بموضوع الإسال من الحك على تقشير الملابس فوق الكفبين بالنسبة للرجال والتحذير من إسالها وإطالتها

٣
تذكير الشباب بما جاء في إسال الشباب

أسفل من الكعبين.

إن النهي عن الإسال والوعيد عليه عام سواء كان للخيلاء أو
غير الخيلاء لعموم النصوص، ولكنه إذا كان للخيلاء فهو أشد
تخريما وأعظم إثما، والإسال من مظاهر الكبر، ولا يدخل الجنة من
كان في قلبه مثالثة ذرة من كبر كما في الحديث الذي رواه مسلم،
فيجيب على المسلم أن يستسلم ويتقيد وأن يسمع ويطيع لأوامر الله
ورسله قبل أن يموت فيلقي جزاؤه المعد له، فيندم حين لا يفعنه
الندم.

وأن يتوب إلى الله تعالى من معصية الإسال وغيرها من المعاصي
فيعصر ملاسبه فوق الكعبين ويندم على ما رضت فيه فيما مضى من
حياته ويعزم على عدم العودة إلى المعاصي في بقية عمره القصير،
والله تعالى يتوب على من تاب، والناذب من الذنب كمن لا ذنب
له.

وهذه الرسالة مستفادة من كلام الله تعالى، وكلام رسوله
وكلام المحقدين من أهل العلم، أسأل الله تعالى أن ينفع بما من كتبها
أو طبعها أو قرأها أو سمعها، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم ومن
أسباب الفوز بجانب النعيم، وأن يهدى المسلمين المسلمين ملبسهم
لاتباع سنة نبيهم محمد ﷺ بتقصيرها، وأن يجعلهم هداة مهذبين
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد
له رب العالمين

المؤلف
النبي عن الإسبال في اللباس

الحمد لله الذي امتتن على عبادة لباس يواري سواههم ويجمَل
هياهم، وحث على لباس النقوى وأخبر أنه خير لباس، وأنشهد أن
لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له ملك السماوات والأرض وإليه
المصير يوم العرض، وأنشهد أن محمدًا عبده ورسوله ما ترك خبرًا إلا
دل أنته عليه، ولا شرًا إلا حذرها منه صلى الله عليه وعليه
آله وأصحبه ومن سار على هجمه وتمسك بسنته وسلم تسليماً
كثيراً.

أما بعد: أيها المسلمون اتقوا الله تعالى قال الله تعالى: {يا بني
آدم قل أنزلنا عليك لباسًا يواري سوءاتك ورشماً ولباس
القوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون}
[الأعراف: 26].

يتمت تعالى على عبادة بما جعل له من اللباس والريش، واللباس
المراد به ستة العورات وهي السواءات، والريش ما يتحمل به ظاهرًا،
فاللباس من الضروريات، والريش من التكميليات، روى الإمام
أحمد قال: ليس أبو امامه ثوبًا جديداً فلما بلغ ترقته قال: الحمد لله
الذي كساي ما أوراي به عورتي وأتحمل به في حياتي، ثم قال:
سمعت عمر بن الخطاب يقول: قال رسول الله ﷺ: من استجد
ثوبًا فليس له فقال حين يبلغ ترقته: الحمد لله الذي كصاي ما
أوراي به عورتي وأتحمل به في حياتي ثم عمد إلى الثوب الخلق
فصدق به كان في ذمة الله وفي جوار الله حيًا.
تذكير الشباب بما جاء في إسال الشباب

وميتاً(1).

ولما امتن سبحانه باللباس الحسي الذي يتخذ لـسـتر العورة
وتديئة الجسم وتجميل الهيئة، نبى على لباس أحسن منه وأكثر فائدة
وهو لباس التقوى الذي هو التحلي بالنضال، والتحلي عـن
الرذائل، ولباس التقوى هو الغابة وهو المقصود ولباس الشباب معونة
عليه، ومن فقد لباس التقوى لم يفعله لباس الشباب.

إذا المرء لم يلبس ثيابا من النفى
تقلب عريانا وإن كان كاسباً

وإنا في لباس التقوى يستم مع العبد لا يلبى ولا يبدي وهو جمال القلب
والروح، ولباس الشباب إنا فاستم العورة الظاهرة في وقت من
الأوقات ثم يلبى ويبدي قوله تعالى: «ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذْكَرُونَ» (الأعراف: 26) أي ذلك المذكور لـكم من لباسهم مما
تنذكره بنعمه الله عليك فشكرون، وتذكرون بهجاجكم إلى
لباس الظاهرة حاجكم إلى لباس الظاهرة ما هو أعظم منها مـن
فوائد اللباس الباطن، وتعرفون من فوائد اللباس الباطن الذي هو
لباس التقوى.

عباد الله: إن اللباس من نعم الله على عباده التي يجب شكرها
والثناء عليه بها، وإن اللباس له أحكام شرعية يجب معرفتها والتقيد
بها، فالرجال هم لباس يختص لهم في نوعهم وكيفيته، وللسيدات لباس
يختص هي في نوعهم وكيفيته، ولا يجوز لأحد الجنسين أن يشارك

(1) رواه أحمد والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حديث غريب.
تذكر الشاب بما جاء في إسال النبي ﷺ:

الآخر في لباسه، فقد لعن رسول الله ﷺ المشهرين من الرجال بالنساء والمشهرات من النساء بالرجال (1) وقال ﷺ: "لعن الله المرأة تلبس لباس الرجل والرجل يلبس لباس المرأة" (2) رواه أحمد وأبو داود وجرح على الرجال إسبال الأزار والشوب والمست واسرائيل، وهو نزول الملبس عن الكعبة قال الله تعالى: "ولا تنْسِ في الأرض مَرَحًا إن الله لا يُحِبُّ كَلَّ مَخْتَالٍ فَخْوُرٍ" (النعام: 18) وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "من جرح ثوبه خيلاً لم ينظر الله إليه يوم القيامة" رواه البخاري وغيره، وعن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: "الإسبال في الأزار والقصص والعمامة ومن جرح شينا خيلاً لم ينظر الله إليه يوم القيامة" (3) رواه أبو داود والسани وابن ماجه. وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: "لا ينظر الله إلى من جرح إسباله بطرًا" منطق عليه وأحمد والبخاري: "ما أسفل من الكعبة من الإسبال ففي النار" وقال عليه النصالة والسلم "ثلاثة لا يكلهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم وهم عذاب أليم المسيل والمانان والمتفق سلعته بالخلف الكاذب" (4).

عبد الله: مع هذا الوعيد العظيم الوارد في حق المسيل نرى:

(1) رواه البخاري وأبو داود والترمذي والسني.
(2) رواه السني وأبن ماجة وأبن حبان في صحيحه، والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم.
(3) وهو حديث صحيح.
(4) رواه مسلم وأبو داود والترمذي والسني وأبن ماجه.
تذكر أن العلماء لا يفهمون هذا الأمر فيترك ثوبه أو بشته أو سراويله تنزل عن الكعبين وربما تلامس الأرض وهذا منكر ظاهر ومحم شنيع وكبيرة من كبار الذنوب، فيما على من فعل ذلك أن يتوب إلى الله ويفرع ثيابه على الصفة المشروعة، قال عليه السلام: "إزوة المؤمن إلى نصف ساقيه، ولا حرج عليه فيما بينه وبين الكعبين وما كان أسفل من الكعبين فعضو في النار".

وينبغي أولئك المسلمين فريق من المستهترين الذين يرفعون لباسهم فوق الركبتين فتبديا أفخاذهم أو بعضها كما تفعله بعض الفرق الرياضية في الملاعب ويفعله بعض العمال، والفخذاش من العورة التي يجب سترها وحمر كشفها، فمن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تبرز فذذك ولا تنظر إلى فخذ حي ولا ميت".

وابد الله: وما يحرم على الرجال لبسه الحرير وفي الصحيحين:

أن رسول الله ﷺ قال: "من ليس الحرير في الدنيا لم يلبسه الله في الآخرة" وهذا وعهد بشديد يدل على شدة تحريم لبس الحرير في حق الرجال، وأن من ليسه منهم في الدنيا حرمر لبسه في الآخرة حينما يلبسه أهل الجنة قال تعالى: "وَلِباسَهُمْ فِيهَا حُرْرِيَّ".

وعن ابن عم رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "إنهما

(1) أخرجه مالك في الموطا وأبو داود بإسناد صحيح.
(2) رواه أبو داود وأبي ماجه والحاكم وقال الأرتووط في جامع الأصول (5/ 451) وإسناده حسن.
يلبس الخير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة» متفق عليه.

ويحرم على الرجال ليس الذهب أو شيء فيه ذهب سواء كان
خاتمًا أو حزارًا أو مسلسلة أو في النظارات أو الساعة فعن ابن عباس
رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ رأى خاتمًا من ذهب في يد رجل
فزعه فطرره وقال: «يرمق أحدكم إلى جمرة من نار فيجعلها في
يده» فقيل للرجل بعد ما ذهب رسول الله ﷺ: «خذ خاتمك اتفق
به قال: لا والله لا أخذه أبدا وقد طرحه رسول الله ﷺ.»(1) وقد
صار بعض المسلمين يتساهل في هذا الأمر الخطر فيلبس خاتم
الذهب ولا يبالي أنه بفعله هذا قد عصى الله ورسوله وعمل في يده
جمرة من النار طيلة لبسوه لهذا الخاتم، نعم لا يبالي بذلك ما دام أنه
أتباع نفسه هواه وقلد من لا خلاق لهم من أوباش الناس وطعامهم,
وبعض الشباب يتحلون بسلاسل الذهب تقليدًا للنساء وإغرافًا في
الميوعة، متحاجلين ما في ذلك من فقد الرجولة وعرض أنفسهم
للوعيد الشديد بالعذاب الأليم لنفع ذلك.

عباد الله: إن الرسول ﷺ إذا حذرنا من هذه الأشياء: الإسبال
في اللباس، والتشبيه بالنساء، وليست الخير، والتحلي بالذهب، وإنما
هناك عن هذه الأشياء لتنحل بكم معاني الرجولة وتنصف بكامل
المروة إذ العادة أنه لا يبالغ في الزيينة والعناية بجسمه وثوبه ومركوبه
وفرائه وأثاثه إلى درجة الإفراط إلا مترف لين، والرجل خشن
بطبعه وكلما تلمن خفت رجولته ونقصت ذكورته، وعجز عن
(1) رواه مسلم.
تذكير الشباب بما جاء في إسال الشباب
الكفاح والكبد وما خلق له في معركة الحياة، وقد كان النبي
يُليس البرد الغليظ الحاشية ويفترش الحصير ويتوسد الجلد حشوه
الليف، ويركب البعير والفرس والحمار والبغلة مرة بسرج ومرة بلا
سرج، ويردف خلفه وبين يده ويمشي المسافة الطويلة على رجليه،
وياكل ماتيسر من الطعام ويتادم بما تيسر من الإدام وقد قَال الله
تعالى: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهَ أَسْوَهُ حَسَنَةً لَمَنْ كَانَ
يَرْجَوُ اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا» [الأنسُاب: ۲۱] .
نفعني الله وإياكم يهدي كتابه، وجعلنا من الذين يستمعون
القول فتبكون حسنئه قال الله تعالى: «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ
فَخُذْوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَأَلْقُوا اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
الْعِقَابِ» [الحجر: ۷].

(1) خطب الشيخ صالح الفوزان وفقه الله (۱/ ۲۸۸).
حكم إسقال الياب للرجال

قال النبي ﷺ: "ما أسفل من الكعدين من الإزار فهو في النار"

رواه البخاري

وقال عليه الصلاة والسلام: "لا ينظر الله إلى من جسر إزاره بطرًا" وفي رواية "لا ينظر الله يوم القيامة إلى من جسر خياله"

رواه مالك والبخاري ومسلم.

وقال عليه الصلاة والسلام: "ثلاثة لا يكملهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيمهم وهم عذاب أليم المسلب والمنسان والمنافق سلعته بالحلف الكاذب" رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسيبي وابن ماجه والمسيل هو الذي يسبل ثوبه إزاره أو إزاره، أو سرواله فيطلبه حين تكون أسفل من الكعدين، والمنсан هو الذي ينما أعمى والمنافق سلعته بالحلف الكاذب البائع الذي يروج يضاعته بالحلف الكاذب فيملف أنه اشترى السلعة بكذا أو أنها سميته بكذا أو أنه باع بكذا وهو كاذب من أجل ترويج سلعته.

وفي الحديث أيضاً: "بينما رجل مشي في حلة تعجب نفسه مرجلًا يحمل في مشيته إذ خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة" متفق عليه وقال: "الإسقال في الإزار والقميص والعامة، من جر شيئاً منها خياله لم ينظر الله إليه يوم القيامة" رواه أبو داود والسند بإسناد صحيح.

وقال ﷺ: "إزرة المؤمن إلى نصف ساقيه ولا حرج فيما بينه وبين الكعدين وما كان أسفل من الكعدين فهو في النار" رواه أبو
هذا الأحاديث عامة في الية والسرائلي وغيرها من الياس
وفاخر النبي ﷺ "أن الله لا يقبل صلاة رجل مسيل" (1).
رواه أبو داود بإسناد صحيح، وله تقدم من الأحاديث النبوية
الشريفة فإن إسبال الية أسفل من الكعبة يعتبر حراماً وكبيرة من
كبارذنوب متوعد عليه بالنار، وتقصر الية فوق الكعبة
أنظف لها وأتقن لها من الأساطة وأتقن الله تعالى لذا يجب عليك يا
أخى المسلمين ان تقصر ملاصكور فوق الكعبة طاعة لله تعالى ورسوله
وخوفاً من عقاب الله ورجاء لئتيوبه، ولتكون قدوة حسنة للآخرين،
فتب إلى الله تعالى توبة نصوحًا بالروم طاعة لله تعالى والندم على ما
حصل منك من تقصر في طاعة لله والعزيم على عدم العودة إلى
معصية الله في المستقبل فإن الله يتوب على من تاب ويعفر لنـ
استغفر وهو التواب الرحيم.
اللهبم تب علينا إنك أنت التواب الرحيم.
للهم وفقنا وسائر إخواننا المسلمين لما تحب وترضى إنك على
كل شيء قادر وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

(1) قال النوي في رياض الصالحين بتحقيق الأرتؤوط (358).
(2) مواضيع حكم الشباب للمؤلف (150).
فتيارى

سؤال: ما حكم إطالة التوبة إن كان للخيلاء أو لغير الحيلاء، وما الحكم إذا اضطر الإنسان إلى ذلك سواء إجبارًا من أهله أو كان صغيرًا أو جرت العادة على ذلك؟

الجواب: حكمة التحريم في حق الرجال لقول النبي ﷺ: "ما أسفل من الكبائن من الإزار فهو في النار" رواه البخاري في صحيحه، وروى مسلم في الصحيح عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم وهم عذاب أليم، المسبل إزاره، والمتنان فيما أعطى، والمتفق سلعته بالخلف الكاذب" وهذه الحديثان وما في معناهما يعما من أسباب ثوابه تكرارًا أو لغير ذلك من الآسابة لأنه ﷺ عمم وأطلق ولم يقيد، وإذا كان الإسبال من أجل الحيلاء صار الإثم أكبر والوعيد أشد لقوله ﷺ: "من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة" (1)

ولا يجوز أن يظن أن المتع من الإسبال مقيد بقصد الحيلاء لأن الرسول لم يقيد ذلك عليه الصلاة والسلام في الحديثين المذكورين آنفما، كما أنه لم يقيد ذلك في الحديث الآخر وهو قوله ﷺ لبعض أصحابه: "إياك والإسبال فإنه من الحيلاء" (2) فجعل الإسبال كله من الحيلاء لأنه من الغلاب لا يكون إلا كذلك، ومن لم يسبح للخيلاء فعمله وسيلة لذلك، والوسائل لما حكم الغايات، ولأن

(1) رواه البخاري ومسلم.
(2) رواه أبو داود والترمذي بإسناد صحيح.

١٣
ذكرى الشباب بما جاء في فيسال الشباب

dخل إسراف وتعرير لملابس للنجاسات، والوسخ، وهذا ثبت عن
أمر رضي الله عنه أنه لما رأى شابا يمس ثوبه الأرض قال له: ارفع
ثوبك فإنه اتقى لربك وأتقى للمولى.(1)
أما قوله للأبي بكر الصديق رضي الله عنه لما قال: يا رسول
الله، إن إزاري يسترخي إلا أن أتعاهده، فقال له: إنك لست
من يفعله خيالة.(2) فصراده أن من يتعاهد ملابسه إذا
استرخت حتى يرفعها لا يعد ممن يجر ثيابه خياله لكونه لم يلبسها،
وإذا قد تسترخي عليه فيرفعها ويتعاهدها ولا شك أن هذا معذر،
أما من يتعبد إرخاءها، سواء كانت بشتًا أو مسراويل أو إزارًا أو
فميصا فهو داخل في الوعيد وليس معذرًا في إساءة ملابسه لأن
الأحاديث الصحيحة المائعة من الإسبال تعمه منطقوها، ومعناها
ومقاصدها قلواجب على كل مسلم أن يحذر الإسبال وأن يتقى الله
في ذلك، وألا ينزل ملابسه عن كعبة عملاً بهذه الأحاديث
الصحيحة وحذرًا من غضب الله وعقابه والله ولي التوفيق.(3)

لا يجوز إساءة الملبس مطلقًا

2- س: إذا أرسل الرجل ثوبه دون أن يكون قصده الك وك
الخيلاء فهل يحرم عليه ذلك، وهل يكون في الحكم إساء؟
ج: لا يجوز إساءة الملابس مطلقًا لقول النبي ﷺ: »ما أسفل من

(1) رواه البخاري وانظر المنتقى من أخبار المصطفى (2/451).
(2) رواه البخاري ومسلم.
(3) فتاوى مجلة الدعوة للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن بار (1188).
तذكر البشيب بما جاء في إسال الشياب

الكميين من الإزار فهو في النار...» رواه البخاري في صحيحه
ولقوله في حديث جابر بن سليم «إياك والإسال فإنه من
المخلية»(1) وما تثبت عن النبي أنه قال: «ثلاثة لا يكلمه الله
ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم وهم عذاب أليم المسيل
إزارة والمنان فيما أعطى والمفق سلعته بالخليف الكاذب» أخرجه
مسلم في صحيحه، ولا فرق بين كونه يريد الخيلاء بذلك أم لا يرد
ذلك لعموم الأحاديث ولأنه في الغالب إذا تأهل تكرار والخلايا فإن
لم يقصد ذلك ففعله وسيلة للتكبر والخلايا وما في ذلك من الكشية
بالنساء وتعرض الشياب للموسخ والنجاسة وما في ذلك أيضا مـ ن
الأسراف.

ومن قصد الخيلاء كان إمه أكبر لقول النبي: «من جر ثوبه
خيلاء لا ينظر الله إليه يوم القيامة»(2) أما قول النبي لأبي بكر
الصديق رضي الله عنهما قال له: إن إزارك يرتغي إلا أن أعهـاـده
«إنك لست ممن يفعله خيلاء»(3) فهو دليل على أن من يعرض له
مثل ما يعرض للصديق فلا حرج عليه إذا تعاودت ولم تتمطر تركه.
وأما الكف فالسنة ألا يتجاوز الرسغ وهو مفصل الذراع مـ ن
الكف... والله ولي التوفيق(4).

3- س: بعض الناس يفظُون بتصسير ثيابهم إلى ما فوق

(1) رواه أبو داود والترمذي بإسناد صحيح.
(2) رواه البخاري ومسلم وتمد.
(3) رواه البخاري ومسلم وتمد.
(4) رواه البخاري ومسلم ص 220.

15
الكبب ولكن السراويل تبقى طويلة فما حكم ذلك؟
وأما قول النبي ﷺ لأبي بكر لما قال له يا رسول الله إن إزاري يرتفع إلا أن أعاهده فقال له النبي ﷺ: «إنيك لست مـن يفعله خيلاء»(3).
فهذا الحديث لا يدل على أن الإسبال جائز لمن لم يرده بـه الخيلاء وإنما يدل على أن من ارتفع عليه إزاره أو سراويله من غير

(1) رواه أبو داود والترمذي بإسناد صحيح وتقدم.
(2) رواه البخاري ومسلم.
(3) رواه البخاري ومسلم.
تذكير الشباب بما جاء في إسال الشباب

قصد الخيلاء فتعهد ذلك وأصلحه فإنه لا إثم عليه.
وأما ما يفعله بعض الناس من إزاحة السراويل تحت الكعب
فهذا لا يجوز والسنة أن يكون القميص ونحوي ما بين نصف الساق
إلى الكعب عملا بالحاديث كلها... والله ولي التوفيق(1).

4- س: هل إسال الملابس لغير الخيلاء حرم أم لا?
ج: إسال الملابس للرجال حرم سواء كان للخيلاء أو لغير
الخيلاء ولكن إذا كان للخيلاء فإن عقوبته أشد وأعظم لحدث أبي
ذر الثابت في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال: «ثلاثة لا يكلمهـ
الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم وهم عذاب أليم» قال
أبو ذر: من هم يا رسول الله حجابوا وحسروا قال: «المسلب والملام
والملف سلمبه والخف الكاذب»(2).

وهذا الحديث مطلق لكنه مقيض بحديث ابن عمر رضي الله
عنهمأ أن النبي ﷺ أنه قال: «من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله
إليه»(3) ويكون الإطلاق في حديث أبي ذر مقيضًا بحديث ابن عمر
رضي الله عنهمأ وإذا كان خيلاء فإن الله لا ينظر إليه ولا يزكيه
وله عذاب أليم، وهذه العقوبة أعظم من العقوبة التي وردت في من
نزل إزاه ما تحت الكعيب لغير خيلاء، فإن هذا قال فيه النبي عليه
الصلاة والسلام: «ما أسفل من الكعيب من الأزار ففي النار»(4).

1. المصدر السابق ص: 221.
2. روای مسلم وأصحابه السنن.
3. روای البخاری.
4. روای البخاری وأحمد.

17

فلا يكون التيمم إلى المرافق ويدل لذلك ما رواه مالك وغيره من حديث أبي سعيد الخدري. أن النبي ﷺ قال: «أزرة المؤمن إلى نصف ساقه، وما أسفل من الكعبين ففي النار ومن جر ثوبه خيالة لم ينظر الله إليه».

فذكر النبي ﷺ مثالين في حديث واحد وبين اختلاف حكمهما لاختلاف عقوبتهما فهما مختلفان في الفعل مختلفان في الحكم والعقوبة، وهذا يبين خطأ من قيد قوله: «ما أسفل الكعبين في النار» يقوله ﷺ: «من جر ثوبه خيالة لم ينظر الله إليه» ثم إن بعض الناس إذا أدرك عليه الإسبال قال: إنني لم أفعله خيالة فقوله: الإسبال نوعان: نوع عقوبته أن يعذب الإنسان عليه في وصيف المخالف بإلهام، وهو ما أسفل من الكعبين بدون خيالة، فهذا يعاقب عليه في وصيف المخالف فإنه يعذب بالنار، مقتبلاً ما فيه المخالف، وهو ما نزل عن الكعبين ولا يعاقب فأصله بأن الله لا ينظر إليه ولا يزكيه، وله عقوبته أن الله لا يكلمه ولا ينظر إليه يوم القيامة ولا

١٨
يذكره وله عذاب أليم، وهذا في من جره خيلاه هكذا نقول له (1).
وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

(1) أستلة مهمة للشيخ محمد الصالح العليمين 29
الفهرس

الموضوع الصفحة
مقدمة ......................................................... 3
النهي عن الإسمال في اللباس ............................ 5
حكم إسمال الثياب للرجال ................................. 11
فناوى ............................................................ 13
حكم إطالة الثوب للخيلة وغيرها ......................... 13
لا يجوز إسمال الملابس مطلقاً ......................... 14
تحريم الإسمال في الثياب السراويل وغيرها ............. 15
هل إسمال الملابس لغير الخيلة محرم أم لا؟ 16
الفهرس ............................................................ 20